

قراءة تفسير آضواء البيان (453) - مريم (900) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته قوله تعالى قالت انى يكون لغلام ولم يمسسني بشر - 00:00:03

ولم اك بغيا ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان مريم لما بشرها جبريل بالغلام الذكي عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قالت انى يكون لي غلام اي كيف الد غلاما - 00:00:28

والحال اني لم يمسسني بشر تعني لم يجامعني زوج بنكاح ولم اك بغيا اي لم اك زانية اذا انتفى عنها مسيس الرجال حلالا وحراما فكيف تحمل ؟ والظاهر ان استفهمها استخبار واستعلام عن الكيفية - 00:00:53

التي يكون بها حمل الغلام المذكور لأنها مع عدم مسيس الرجال لم تتضح لها الكيفية ويحتمل ان يكون استفهمها استفهام تعجب من كمال قدرة الله تعالى وهذا الذي ذكر الله جل وعلا عنها - 00:01:22

انها قالته هنا ذكره عنها ايضا في سورة آل عمران في قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهها في الدنيا والآخرة. ومن المقربين - 00:01:50

ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت ربى انا يكون لي ولد ولم يمسسني بشر واقتصرارها في اية آل عمران على قولها ولم يمسسني بشر يدل على ان مسيس البشر المنفي عنها - 00:02:16

شامل للمسيس بنكاح والمسيس بزنا كما هو الظاهر وعليه فقولها في سورة مريم ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا يظهر فيه ان قولها ولم اك بغيا تخصيص بعد تعميم لان مسيس البشر - 00:02:42

يشمل الحال والحرام وقال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى هنا ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا جعل المس عبارة عن النكاح الحال لانه كنایة عنه كقوله تعالى من قبل ان تمسوهن - 00:03:06

وقوله او لامستم النساء والزنا ليس كذلك انما يقال فيه فجر بها وخبت بها وما اشبه ذلك وليس بقمن ان تراعي فيه الكنایات والاداب انتهى والاظهر الاول وآية آل عمران تدل عليه - 00:03:34

ويؤيده ان لفظة بشر نكرة في سياق النفي فهي تعم كل بشر وينتفي مسيس كل بشر كائنا من كان والبغى المجاهرة المشتهرة بزالنا وزنه فعول عند المبرد وقال ابن جني في كتاب التمام اصل البغي على وزن فعيل - 00:04:00

ولو كان فعولا لقليل بغو كما قيل فلان نهون عن المنكر وعلى هذا القول فقد يجاب عن عدم لحقوق تاء التأنيث لان البغي وصف مختص بالإناث والرجل يقال فيه باغ لا بغي - 00:04:29

كما قاله ابو حيان في البحر والاواصاف المختصة بالإناث لا تحتاج الى تاء الفرض بين الذكر والانثى كحائض كما عقده ابن ما لك في الكافية بقوله وما من الصفات بالانثى يخص - 00:04:54

عن تاء استغنى لان اللفظ نص قوله تعالى قال كذلك قال ربك هو علي هين قد قدمنا تفسير هذه الاية مستوفا في قصة زكريا فاغنى عن اعادته هنا وقول جبريل لمريم في هذه الاية - 00:05:16

كذلك قال ربك هو علي هين ايوا ستلين ذلك الغلام المبشرة به من غير ان يمسك بشر وقد اشار تعالى الى معنى هذه الاية في سورة

ال عمران في قوله - 00:05:45

قالت انى يكون لي ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله تعالى ول يجعله
اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقتضيا - 00:06:07

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان من حكم خلقه عيسى من امرأة بغير زوج ليجعل ذلك اية للناس اي علامه دالة على كمال قدرته
وانه تعالى يخلق ما يشاء كيف يشاء - 00:06:35

ان شاء خلقه من انتى بدون ذكر كما فعل بعيسى وان شاء خلقه من ذكر بدون انتى كما فعل بحواء كما نص على ذلك في قوله وخلق
منها زوجها اي خلق من تلك النفس التي هي ادم زوجها حواء - 00:07:00

وان شاء خلقه بدون الذكر والانتى معا. كما فعل بادم وانشاء خلقه من ذكر وانتى كما فعل بسائربني ادم فسبحان الله العظيم القادر
على كل شيء وما ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة - 00:07:24

من كونه جعل عيسى اية حيث ولدته امه من غير زوج اشار له ايضا في الانبياء بقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين وفي الفلاح بقوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية الاية - 00:07:48

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة ول يجعله اية للناس فيه حذف دل المقام عليه قال الزمخشري في الكشاف ول يجعله اية للناس تعليل
معلله محفوظ اية لجعله اية للناس فعلنا ذلك - 00:08:17

او هو معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ول يجعله اية للناس ونحوه وخلق الله السماوات والارض بالحق ولتجزى كل نفس
بما كسبت وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض - 00:08:46

ولنعلم انه وقوله في هذه الاية ورحمة منا اي لمن امن به ومن كفر به فلم يبتغ الرحمة لنفسه كما قال تعالى في نبينا صلى الله
عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:09:12

وقوله تعالى وكان امرا مقتضيا اي وكان وجود ذلك الغلام منك امرا مقتضيا اي مقدرا في الازل مستورا في اللوح المحفوظ لابد من
وقوعه فهو واقع لا محالة حسبنا ايها المستمع الكريم ما مضى في هذا اللقاء - 00:09:39

ولنا ان شاء الله لقاء اخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:05